

إلى اكتشاف تراثنا

وادي الملكات والأميرات والأمرأة



النص: كريستيان لوبلان



Les artisans au travail dans la tombe de la reine Nefertari.
(Document © Ch. Leblanc et A. Siliotti, *Nefertari e la Valle delle Regine*. Giunti ed. 1997).

Plan de la tombe du prince Khaemouaset, fils de Ramsès III (QV44).

(Relevé © Guy Lecuyot).



- 1 Salle d'accueil. Ramsès III introduit son fils auprès des divinités de l'Autre-Monde.
- 2 Salle du sarcophage. Ramsès III et Khaemouaset franchissent ensemble les portes gardées par des génies armés de couteaux.
- 3 L'antichambre de la Demeure d'Osiris. Ramsès III seul, en compagnie des dieux. Son fils, Khaemouaset, ne figure pas sur ces parois, car il a maintenant rejoint le royaume des élus.



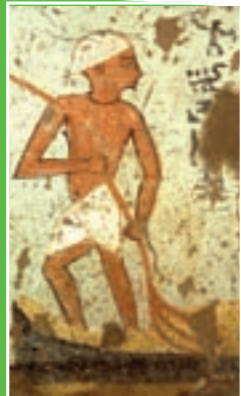
إلهة اكتشافاتنا

وادي الملكات والأميرات والأمراء

شيء من التاريخ



لقد امتد تاريخ الحضارة الفرعونية التي عرفت فترات من الازدهار العظيم، عبر عدة آلاف من السنين. فقد شهدت الدولة الحديثة على سبيل المثال، ازدهارا ثقافيا كبيرا، كما يشهد على ذلك العدد الكبير من الآثار الموجودة في المواقع والمتاحف. امتدت هذه الدولة قرابة الخمسة قرون ابتداء من عام ١٥٨٠ ق الميلاذ. وكانت مدينتا طيبة (مدينة الاقصر حاليا) ومنف الموجودة في الشمال، تعتبران عاصمتا المملكة وكانتا من بين أشهر المدن في العالم القديم. كان يسكنهما الكثير من الفنانين والعلماء والموظفين الذين كانوا يعملون في ورش الملك أو يشاركون في حسن سير الإدارة ومصالح الدولة أو السلطة الدينية. كما كانت هناك العديد من الأراضي الزراعية التي كان يتوجب الإشراف عليها والسهر على ازدهارها وتطويرها. لذا فقد كان الفلاحون يلعبون دورا اقتصاديا هاما في المجتمع مثلهم مثل مربي المواشي والصيادين. في كل عام كان يتم تكليف الكتبة بحساب ثروات المملكة من غلال وأغذية ومواد



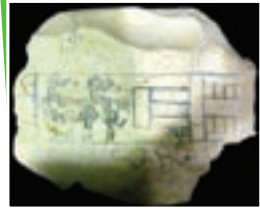


مصنعة وكان يتم توزيع جزء من هذه الثروة على السكان على شكل مرتبات عينية (مواد بدل النقود).

في طيبة وعلى البر الغربي

لنهر النيل، كانت تعيش مجموعات من الحرفيين المكلفين بتحضير مقابر الملوك والأمراء في وادين في الصحراء. القرية التي كان يسكنها الحرفيون خلال الدولة الحديثة لا تزال موجودة إلى اليوم واسمها : دير المدينة، تخليدا لذكرى دير **كنيسة القديس ايزودور؟؟؟** الشهيد والسكان المسيحيين التي استقروا في القرن السابع ميلادي بجوار معبد رمسيس الثالث، في مدينة **هابو**

(التي كان يسكنها بين ألف وألفي نسمة).



كانت قرية دير المدينة تسمى في العصور القديمة **بتا ست ماعت** أي (ميدان النظام) فقد كانت فعلا على قدر كبير من التنظيم بما أنها كانت تتضمن إدارة محلية ومحكمة للنظر في النزاعات التي كانت تشب بين الحين والآخر بين الأسر إضافة إلى أماكن للعبادة وعبادة كان سكان القرية يدفنون فيها موتاهم.



لقد تم بين عهدي تحتمس الأول (١٤٩٦ ق.م) و رمسيس التاسع (١١٢٦ ق.م)، تكليف موظفي الملك من سكان هذه القرية المشهورين حينها بمهاراتهم بحفر وتزيين



العشرات من المقابر في كل من وادي الملوك ووادي الملكات. فكان نحاتو الحجر وعمال الجبس والرسامون والنحاتون



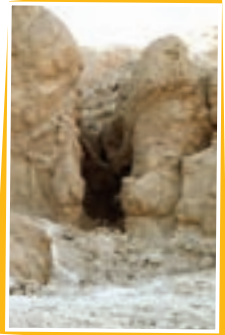
والنقاشون يتوجهون يوميا بقيادة رئيس للعمال إلى الورش التي كانت تتجز ما طلبه الملك. لقد هيئوا مقابر رائعة في وادي الملكات، مازالت إلى اليوم تبهر أعين السياح المعجبين بزخارفها وألوانها الزاهية.

جبانة الملكات والأهراء والأميرات

يقع وادي الملكات (الذي كان يسميه المصريون القدامى تاست نفرو "ميدان أبناء الملوك وسيدات التاج") جنوب غرب قرية دير المدينة ومدخله بالقرب من معبد منحوت في الصخر كان يعبد فيه بتاح (الإله الرئيسي لمنف و سيد الحرفيين أيضا) و "مريت سجر"، "التي تحب السكون"، الإله الكوبرا وحامية الموتى. ينتهي أقصى الوادي بمغارة شلال طبيعية، يوجد أمامها آثار سد عتيق من الحجر كان يحمي القبور عند هطول الأمطار الطوفانية الغزيرة.



يحتوي وادي الملكات وهو جبانة الدولة الحديثة (الأسرة ١٨ والأسرة ١٩ والأسرة ٢٠) على ٩٨ قبرا، قام علماء الآثار بالتنقيب عليها. لقد تم حفر الكثير من هذه القبور لأهراء وأميرات وحفر بعضها لملكات



من العصر الرعمسي.

لا يزال يوجد

بالقرب من قبري توي، زوجة سي تي الأول (QV.80) يعود الفضل في إعادة إحياء تاريخ وادي الملكات أولا لبعثة إيطالية تابعة لمتحف



مدينة تورينو ثم لبعثة أثرية مصرية فرنسية (المجلس الأعلى للآثار
والمركز القومي للبحث العلمي). تم عام ١٩٠٤ العثور على «دار الخلود»
لنفرتاري زوجة رمسيس الثاني الجميلة، التي تعتبر رسوماتها من بين
أجمل رسومات الفن الرسمي
للدولة الحديثة.



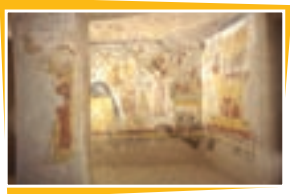
وقد تم في الفترة نفسها العثور
على مقبرتين رائعتين، هيئتا
لابني رمسيس الثالث. يتعلق
الأمر بالأمرين خع-إم-واست
(QV.44) وآمون-حر-خبشف
(QV.55) الذي يظهر شكلهما
الطفولي المؤثر بارزا من خلال
صورهما المرسومة على جدران
الممر والحجرات. لقد تم في هذه



المقبرة دفن كل من الملكة ست رع
(زوجة رمسيس الأول QV.38) وعدد من
بنات رمسيس الثاني (نبت تاو QV.60
ومريت-آمون QV.68 ونبت-عنت
QV.71 وحنوتاوي QV.73 وحنوت
مي رع QV.75)، واثنين من زوجات
رمسيس الثالث (إيزيس QV.51 وتتي
QV.52) إضافة إلى زوجة رمسيس
الرابع (QV.74).



ونظرا لحالتها السيئة فإن هذه
المقابر غير مسموح بزيارتها، أما
باقي المقابر فهي على شكل آبار
تؤدي إلى أقبية تحت الأرض
يصعب الوصول إليها.

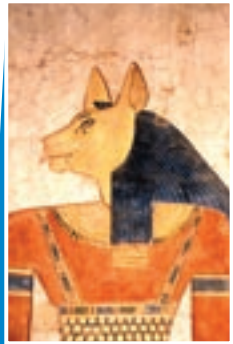


مقبرة خع-إم-واست (QV.44)



نحتت هذه المقبرة في أعماق واد جانبي يقع جنوبا وهي تتكون من ثلاث حجرات متتاليات. تشتمل الحجرة الأولى على ملحقتين جانبيتين صغيرتين. زينت حجرة الاستقبال ١ التي تبدأ منها زيارة المقبرة بمناظر رائعة تبرز رمسيس الثالث وهو يقدم ابنه إلى

آلهة العالم الآخر. يظهر خع-إم-واست حليق الرأس إلا من خصلة عريضة يشدها شريط مطرز ويرتدي ثوبا يشده عند منطقة الخصر حزام بصفائير. أما والده الذي يسبقه في المشهد فيرتدي ثيابا فخمة تعطينا فكرة عن نوعية الثياب الملكية في ذلك العصر. يوجد بعد هذه الحجرة ممرٌ طويلٌ ٢ وهو المكان الذي تم فيه وضع مومياء الأمير وتابوته أثناء مراسم الدفن. يمكن أن نشاهد على جدران الممر، رمسيس الثالث وابنه وهما يواصلان رحلتهم الشاقة نحو معبد آمون. إلا أنه يتوجب عليهما لبلوغه، أن يجتازا سلسلة من الأبواب التي يحرسها نفر من الجن يحملون الخناجر. لهذه الأبواب السرية وحراسها أسماء ويجب على الملك وابنه أن يعرفاها لبلوغ هدفهما. وبعد أن يتم اجتياز هذه المصاعب كلها نصل أخيرا إلى الحجرة الأخيرة ٣ وهي آخر مراحل الرحلة. هناك صُوِّرَ الملكُ برفقة الآلهة لأن الأمير الراحل يكون قد



غادر عالمنا هذا والتحق بالسعداء المختارين للجنة الأوزورية.

مقبرة آمون- حر- خبشف (QV.55)

تصميم مقبرة آمون- حر- خبشف (الأخ الأصغر ل- خع- إم- واست) مماثلة تماما لسابقتها. كما أن ما تحويه من مناظر المتقنة شبيه إلى حد كبير بتلك الموجودة في مقبرة خع - إم - واست، إلا أن الجرفيين لم ينهوا العمل هذا. فالتابوت المصنوع من الجرانيت وغير المتقن الصنع،



الذي يمكننا مشاهدته في الحجرة الأخيرة ليس في مكانه الأصلي. في الحقيقة فإن ابن رمسيس الثالث لم يدفن أبدا في وادي الملكات ويكون على الأحرى قد دفن في وادي الملوك. أما الجنين المعروف في «الفترينة» فقد عثر عليه خلال

حفائر تمت بوادي الملكات في بداية القرن العشرين. ووجود هذا الجنين الذي ليس له أي علاقة مع مقبرة الأمير، متربط بعادة لازالت تمارسها نساء هذه المنطقة العقيمات،



اللاتي كن يمارسن طقوسا غريبة بالقرب من التابوت أملا في الإنجاب.

كثيرا ما تكون هذه الطقوس مفيدة!

الأبحاث وعمال الترميم

بالإضافة إلى الحفائر التي قامت بها فرق عمل مصرية فرنسية على مدى سنين عديدة، هناك العمل الذي يتم في إطار الرعاية الأدبية الخاصة (مؤسسة جيرمين فورد دي ماريـا Germaine Ford –De Maria) و هو ما يقوم به اليوم كل من المجلس الأعلى للآثار المصرية و معهد جي-بي جيتي لحماية هذه المقابر وتحسين ظروف زيارة هذا الموقع الأثري الرائع. يمكنك أنت أيضا أن تساعد على الحفاظ عليه إذا ما احترمت بعض التوصيات.

● يجب ألا تكتب على جدران المقابر ولا على اللوحات الإشادية الموجودة في المقبرة.

● يجب أن تشاهد ولكنك تفادي لمس المناظر والمشاهد المصورة لأنها سريعة التلف

● يجب ألا ترمي القاذورات على الأبنية.

مثلته مثل جميع المعالم الأثرية في مدينة الأقصر فإن وادي الملكات مصنف من قبل المنظمة العالمية للتربية والعلوم، اليونسكو، تراثاً ثقافياً إنسانياً. فكر إذاً في تلاميذ المستقبل اللذين سيكونون سعداء مثلك بزيارة ومشاهدة آثار ماضيهم المجيد.

© (٢٠٠٧) كتابة : د. كريستيان لوبلان

ترجمة إلى العربية : مصطفى قاسمي الحسني

حقوق التصوير : فرانكو جيانني، يان رانتييه، كريستيان لوبلان، فيليب مارتينيز



NSGB
البنك الأهلي سوسيتيه جنرال
NATIONAL SOCIETY GENERAL BANK

CS

CENTRE NATIONAL
DE LA RECHERCHE
SCIENTIFIQUE

تم نشر هذا الكتيب الموجه لتلاميذ المدارس بفضل دعم البنك الأهلي سوسيتيه جنرال

(NSGB - القاهرة) جمهورية مصر العربية ، توزيع مجاني